

مجمع الأمثال

4080 - مِنْ الْعَجْزِ وَالتَّوَانِي نُتَجَّتِ الْفَاقَةُ .

أي هما سبب الفقر .

وهذا من كلام أكَثَمَ بن صَيْفٍ حيث يقول : المعيشة أن لا تنى في استصلاح المال والتقدير وأحوج الناس إلى الغنى مَنْ لم يُصْلَحْ إلا الغني وكذلك الملوك وإن التغيرير مفتاح البؤس ومن التواني والعجز نُتَجَّتِ الفاقة ويروى " الهلكة " .
قوله " التغيرير مفتاح البؤس " يريد أن مَنْ كان في شدة وفقر إذا غَرَّ ر بنفسه بأن يُوقِعَ هَـ في الأخطار ويحمل عليها أعباء الأسفار يُوشِكُ أن يفتح عنه أقفال البؤس ويرفل من حسن الحال في أضفى اللبوس .

ومثل ما حكى من كلام أَكْثَمَ بن صَيْفٍ ما حكاه المؤرِّجُ بن عمرو السَّدُّوسِي قَالَ : سأل الحجاجُ رجلاً من العَرَبِ عن عشيرته قَالَ : أي عشيرتك أفضل ؟ قَالَ : أتقاهم □
بالرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا قَالَ : فأيهم أسود ؟ قَالَ : أرزَ نُّهم حِلْماً حين يُسْتَجْهَلُ وأسْخاهم حين يُسْأَلُ قَالَ : فأيهم أدهى ؟ قَالَ : مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ ممن أَحَبَّ مخافة أن يشارَّ إليه يوماً قَالَ : فأيهم أكْيَسُ ؟ قَالَ : مَنْ يصلح ماله ويقتصد في معيشته قَالَ : فأيهم أرفق ؟ قَالَ : مَنْ يُعْطِي بِشَرِّ وجهه أصدقاءه ويتلطف في مسأله ويتعاهد حقوق إخوانه في إجابة دَعَوَاتِهِم وعبادة مَرْضَاهُمْ والتسليم عليهم والمشي مع جَدَائِزِهِم والنصح لهم بالغَيْبِ قَالَ : فأيهم أفْطَنُ ؟ قَالَ : مَنْ عرف ما يوافق الرجال من الحديث حين يجالسهم قَالَ : فأيهم أَصْلَبُ ؟ قَالَ : من اشتدَّتْ عارضُته في اليقين وحزم في التوكل ومَنَعَ جَارُهُ من الظلم